(419) ا سبحانه وتعالى يختلف مقداره بحسب ما يعلم من مصالح خلقه، كما يختلف الغنى والفقر، والقوة والضعف، والمعنى: وليس يطول عمر احد ولا ينقص من عمره بأن يذهب بعضه بمضي الليل والنهار إلا وذلك في الكتاب المحفوظ أثبته ا تعالى قبل كونه. وقال الحسن والضحاك وابن زيد: معنى " ولا ينقص من عمره " أي من عمر معمر آخر، وقال ابومالك: معناه ولا ينقص من عمره ينقضي ما ينقضي منه. وقال الفراء: هو كقولك: عندي درهم ونصفه أي ومثل نصف الدرهم من غيره. ثم قال * (إن ذلك على ا يسير) * يعني تعمير من يعمره ونقصان من ينقصه وإثبات ذلك في الكتاب سهل على ا غير متعذر. ثم قال تعالى * (وما يستوي البحران) * أي لا يستويان لان * (هذا عذب فرات سائغ شرابه) * اي مرئ شهي * (وهذا) * الآخر * (ملح أجاج) * فالفرات أعذب العذب والاجاج أشد المر. والاجاج مشتق من أججت النار كأنه يحرق من مرارته. و * (اللؤلؤ والمرجان) * (1) يخرج من الملح دون العذب. وقيل: في الملح عيون عذبة، وفي ما بينهما يخرج اللؤلؤ. ثم قال * (ومن كل) * يعني من البحرين العذب والاجاج * (تأكلون لحما طريا) * يعني سمكا * (وتستخرجون حلية تلبسونها) * من اللؤلؤ والمرجان * (وترى الفلك) * يعني السفن * (فيه مواخر) * اي تشق الماء في جريانها شقا. وقيل: معناه إنها تذهب وتجئ، بلغة قريش وهذيل. وقال الحسن: يعني مواقير كقوله * (الفلك المشحون) * (2) * (لتبتغوا من فضله) * معناه إنه تعالى خلق ذلك لخلقه _____ (1) سورة 55 الرحمان آية 22 (2) سورة 26 الشعراء آية 119 وسورة 36 يس آية 41 وسورة 37 الصافات آية 140 (*)